

## الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[429] لذلك نقرأ في حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في الإجابة على هذا السؤال: هل يجبر الأمان عباده على المعاصي؟ فقال: "لا، بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا". فسئل (عليه السلام) مجدداً: هل كلف عباده ما لا يطيقون؟ أجاب الإمام (عليه السلام): "كيف يفعل ذلك وهو يقول: (وما ربك بظلام للعبيد)". ثم أضاف الإمام الرضا (عليه السلام): "إنَّ أبي موسى بن جعفر نقل عن أبيه جعفر بن محمد من زعم أنَّ الأمان يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً" (1). إنَّ هذا الحديث الشريف يشير - ضمناً - إلى هذه الملاحظة الدقيقة. وهي إنَّ الجبريين ينتهون في عقيدتهم إلى القول بـ "التكليف بما لا يطاق" لأنَّ الإنسان إذا كان مجبوراً على الذنب من ناحية، وممنوعاً عنه من ناحية أخرى، فهذا يكون مصداقاً واضحاً للتكليف بما لا يطاق. ثانياً: الذنوب وسلب النعم في حديث عميق الدلالة لأمر المؤمنين نقرأ قول (عليه السلام): "وأيم الأمان! ما كان قوم قط في غصن نعمة من عيش فزال عنهم إلاَّ بذنوب اجتروها، لأنَّ الأمان ليس بظلام للعبيد". ثم أضاف (عليه السلام): "ولو أنَّ الناس حين تنزل بهم النقم، وتنزل عنهم النعم، فزعوا إلى ربِّهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم، لردَّ عليهم كلَّ شارد، وأصلح لهم كلَّ فاسد." (2) \_\_\_\_\_ 1 - عيون أخبار الرضا، نقلاً عن نور الثقلين، المجلد 4، صفحة 555. 2 - نهج البلاغة، الخطبة 188.